Des fathia Magdy
رواية
قتل فكري
فارس نصر

قتل فكري

فارس نصر

المقدمة

في هذه الرواية سوف تري القتل

والدماء ولكن توخي الحذر.

القاتل الفكري

شاب ذو شعر أسود وبشرة قمحية يسير في مدينة صاخبة حيث يتحرك البشر بسرعة، وكل شيء يحدث فيها بوتيرة سريعة. بدأت السماء تمطر بغزارة، وهرع الناس إلى بيوتهم هربًا من المطر، بينما ظل الشاب يبتسم بنظرة غريبة. ارتسمت على شفتيه ضحكة خبيثة وقال في نفسه: "يبدو أن ضحيتنا اليوم ستكون سهلة للغاية."

بدأ الشاب تحرك، فرأى شابًا آخر يعبر الطريق. نظر إليه نظرة مليئة بالشر، ثم جاءت سيارة مسرعة واصطدمت به، مما أدى إلى تفرق جسده إلى أشلاء. اختلطت دماؤه بمياه الأمطار، وهرع الناس لمحاولة إنقاذه، لكن الأوان كان قد فات. توفي الشاب ونُقلت جثته.

أكمل الشاب طريقه دون أي مشاعر، وكأنه متحجر القلب. أثناء سيره، تلقى اتصالًا هاتفيًا، فرد بتهكم: "ماذا تريد يا أدهم؟"

صرخ أدهم في انزعاج: "أين أنت يا أحمد؟"

رد أحمد ببرود: "أنا قادم في الطريق."

أغلق المكالمة وبعد قليل من السير وصل إلى مكان غريب. توقف أمام باب خشبي ودق عليه عدة مرات متتالية. فتح الباب شاب في عقده الثالث وقال له: "لماذا كل هذا التأخير؟ هل قمت بشيء مجددًا؟"

ضحك أحمد ضحكة خبيثة وقال: "ربما."

الفتاة الغامضة

طفل صغير يقف في منتصف المنزل، سمع صوت أمه تنادي عليه وتقول: "يا أحمد، تعال هنا."

عندها، ذهب ليبحث عن أمه، فوجدها تجلس جاثية على ركبتيها، فاحتضنته وقبلته.

لكن فجأة، دخل عليه أبوه القاسي، فدفع ذلك الطفل وأمسك أمه وسحبها وطردها خارج المنزل.

بدأ أحمد في البكاء محاولًا مساعدة أمه، لكن دون جدوى.

ثم قام الأب بصفع ابنه على وجهه، فسقط أحمد على الأرض من قوة الصفعة.

بدأت أمه تبكي وتحاول مساعدته ليقوم، لكن الأب أمسكها ورماها خارج المنزل.

وعندما حاولت دخول المنزل، بدأ الأب يسحبها، ثم أمسك أحمد الذي كان على الأرض وأخرجه من المنزل.

نظر أحمد إلى والده بنظرات حقد وغضب، ثم قال الأب ببرود: "لا أريد رؤية وجوهكم هنا مجددًا. "لم تمضِ سوى دقائق قليلة، وعندها اندلع حريق في المنزل.

هرع الناس للمساعدة، لكن أحمد ظل ينظر بثبات.

لم ينجُ والده، وتم نقل جثته بعيدًا.

وقف أحمد وقال ببراءة: "أنا السبب."

احتضنته أمه وهي تبكي بشدة: "لا يا صغيري، لست أنت السبب."

ثم وقفت وأخذت ابنها وغادرت المكان. استيقظ أحمد من أفكاره وماضيه، ثم وقف وبدأ يسير بخطى معتدلة.

وجد أدهم يقف على باب المنزل، فقال له: "هل ما زلت تفكر في ذلك الرجل؟"

رد أحمد بخيبة ويأس: "أجل."

حاول أدهم التخفيف عنه قائلًا: "لقد كان رجلًا سيئًا في كل الأحوال."

نظر له أحمد وهز رأسه موافقًا: "أجل. "ثم أردف أحمد قائلًا: "هيا نذهب لنرى أحد الضحايا لهذا اليوم."

قال أدهم وهو يضحك: "لكن لا تنسَ القواعد."

أومأ أحمد برأسه وأكمل سيره.

وجدوا فتاة ترتدي حجابًا أبيض وملابس سوداء، وتنتعل حذاءً عاليًا أبيض اللون، تسير بخطوات واثقة.

حاول أدهم قراءة أفكارها، لكن بعد بضع دقائق قال لأحمد: "لا أستطيع قراءة أفكارها، هناك شيء يمنعني."

بدأ أحمد يفكر، ثم نظر أمامه ليجد الفتاة تسير كما هي.

اقترب منها رجل يحاول قتلها، لكنها أمسكت بيده قبل أن يطعنها بالسكين، ولوت يده وأخذت السكين منه.

هرع الرجل هاربًا، وأكملت الفتاة طريقها كما هي، لكنها نظرت خلفها إلى أحمد نظرة تحدٍ، ثم واصلت سيرها.نظر أحمد وأدهم لبعضهما بنظرات تعجب واندهاش، ولم يتفوه أي منهما بكلمة.

حتى قطع الصمت صوت أدهم متسائلًا: "ماذا حدث الآن؟"

رد أحمد: "لا أحد يستطيع فعل هذا."

قال أدهم: "يجب أن نعرف سر تلك الفتاة."

لمعت عينا أحمد وقال بابتسامة: "يبدو أنها..."

ثم صمت برهة وأكمل: "مميزة."

النهاية

عندها بدأ أدهم وأحمد في تتبع تلك الفتاة، وحاولا التخفي عنها. فجأة، نظرت الفتاة خلفها، فاختبأوا في أحد الشوارع المظلمة. أكملت الفتاة طريقها، فتنفس أدهم الصعداء وقال: "الحمد لله، لقد ذهبت ولم ترنا." لكن أحمد بدأ يشير خلفه، فسأله أدهم: "إلى ماذا تشير؟ "التفت أدهم خلفه، ليجد الفتاة تراجع عدة خطوات نحوهم، وقالت بنبرة هادئة: "لماذا تتبعونني؟ "تلعثم أدهم في الحديث، لكن أحمد أجاب بسرعة: "نظن أنك مميزة عن الآخرين. "نظرت إليهما باستغراب وقالت: "كيف ذلك؟ "أجاب أحمد: "لم تتأثري بقدراتنا. "ابتسمت وقالت: "حسنًا، من هذه الناحية، أجل، أنا فعلًا مميزة." وأكملت: "ولكن لا أحد يستطيع أن يؤثر فيّ بقوته. "حينها سألها أدهم: "وما هي قوتك؟ "لم تجب عن السؤال مباشرة، فسألها أحمد

عن اسمها. أجابت ببساطة: "اسمي زينب. "ابتسم أحمد وسألها: "هل تريدين الانضمام إلينا؟ "صمتت قليلًا، ثم قالت: "بالتأكيد. "أعطته رقمها، وعندها غادر أحمد وأدهم إلى المنزل. جلسوا مع يوسف وبدأوا يسردون له ما حدث. لم يكن يوسف مطمئنًا في البداية، بل شعر بالقلق، لكنهم أقنعوه في النهاية. قال يوسف بتردد: "أشعر بعدم الراحة، لكن حسنًا، افعلوا ما تشاؤون. "تجاهل أدهم وأحمد تلك الأفكار التي كانت تجول في عقل يوسف، وقال أحمد مطمئنًا: "لا داعي للقلق. "لم يرد عليه يوسف، بل أكمل طعامه ودخل إلى غرفته، وهو يقول بفتور: "افعلوا ما تريدون ."بعدها بدأ أحمد وأدهم يتحدثان عن مهمات الغد.

عندما انتهوا من الحديث، خرجوا من المنزل وبدأوا يسيرون تحت مطر خفيف. نظر أدهم إلى سيارة يقودها شخص ما، ثم نظر أحمد إلى السائق. قال أدهم: "يعاني من يوم شاق في العمل."

بعد عدة دقائق، انقلبت السيارة وأصيب الرجل. عندها ظهرت لهم زينب وقالت: "هذا مسلٍ! هل يمكنكم أخذي معكم؟"

وافقا، وبدأت زينب تنظر إلى أحمد وسألته عن قدرته. قال لها: "أستطيع تخيل كيف يموت الناس."

قالت له: "لا أحد يموت إلا بقدرة الخالق، وليس للبشر دخل في ذلك."

لم يرد أحمد، لكنهم أكملوا طريقهم وتجاهل ما قالته. نظرت له زينب بنظرة ثقة، وأكملت طريقها بثبات. ثم قالت له: "هل تظن أن كل ما تمر به حقيقة؟ أو هل ربما ما تفعله للناس سوف يحدث لك يومًا ما؟"

نظر لها أدهم وأحمد نظرة تعجب. عندها قامت بتغيير مسار الحوار وقالت لأدهم: "أين يوسف؟"

قال لها: "ليس هنا."

قالت: "أريد رؤيته معكم وقدرته."

عندها قام أدهم بالاتصال بيوسف، لكن يوسف لم يرد. قال أدهم وهو يسير للأمام: "سوف أذهب لأرى أين يوسف."

قال أحمد: "حسنًا، سوف ننتظرك."

غادر أدهم، وظل أحمد وزينب معًا. نظرت له زينب وقالت: "هل تذكر سؤالي؟"

نظر لها، فقالت بعض الكلمات، عندها شعر أحمد بشعور غريب. قالت له: "قدرتي الخارقة هي سرقة قدرات الآخرين، لذلك لم أخبركم عنها."

أكملت حديثها وقالت: "لقد أخذت قوة يوسف، وأرسلت أدهم للبحث عنه، وهو الآن قد يكون في عداد الموتى."

ضحكت ضحكة خبيثة وقالت: "سوف تذوق ما كنت تفعله في الآخرين طوال هذه المدة."

شعر أحمد بالاختناق، وقع على الأرض وبدأ يتألم بقوة. في تلك اللحظة، رأى أدهم يأتي من بعيد محاولًا إنقاذه. ولكن زينب

فعلت مع أدهم ما فعلته مع أحمد، فسقط أدهم على الأرض وتوفي مباشرة. أحمد كان يصارع الموت، وبدأت أصوات كثيرة تتردد في رأسه حتى فقد الوعي كليًا.

***

فتح عينيه ليجد نفسه في مشفى، وهو يرتدي ملابس المرضى. قام وبدأ يتجول في المشفى. جاءت الطبيبة إليه، وكانت زينب. قالت له: "هل أنت بخير؟"

لم يعرف ما إذا كان هذا حلمًا أم حقيقة. أكملت الطبيبة زينب: "أنت مصاب بمرض نفسي، لذلك قد تتخيل أحيانًا عوالم أخرى وأشياء خيالية مثل الأفلام."

لم يصدق أحمد ما تقوله، وسقط على الأرض وبدأت نبضات قلبه تتسارع. نادت الطبيبة على الممرضة، فأغلق أحمد عينيه، ولكن كان آخر ما قاله وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة بتثاقل: "لا يقدر أحد على قتل أحد سوى الخالق. لقد كان معها حق."

عندما جاءت الممرضة، لم تلحق أحمد، وخرجت الطبيبة وأعلنت وفاته .

(تمت بحمد الله)